مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية(*)

الباحثة/ لجين عبدالغفار بازهير
ماجستير بقسم أصول التربية
تخصص تربية إسلامية
جامعة الملك عبدالعزيز - جدة

د/ خيرية جميل السليماني
الأستاذ المشارك بقسم أصول التربية
جامعة الملك عبدالعزيز

*) تاريخ تسليم البحث 2/3/2025 تاريخ قبوله للنشر 21/4/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية

الباحثة/ لجين عبدالغفار بازهير
باحثة ماجستير بقسم أصول التربية
تخصص تربية إسلامية
جامعة الملك عبدالعزيز - جدة

د/ خيرية جميل السليماني
الأستاذ المشارك بقسم أصول التربية
جامعة الملك عبدالعزيز

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج بعد الطلاق، في ضوء بعض الآيات القرآنية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، جمعت البيانات من خلال استمارات تقيس الجوانب النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وشملت عينة الدراسة (261) مطلقًا ومطلقة من السعوديين والمقيمين في مدينة الخبر، أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في معايير جودة الحياة النفسية والاجتماعية بعد الطلاق، مما يشير إلى تساوي الأهمية النسبية لهذين الجانبين لدى الجنسين، في المقابل، بيّنت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الجانب الاقتصادي لصالح الذكور، دون الإناث مما يعكس تأثيرًا أكبر للوضع الاقتصادي لدى الذكور بعد الطلاق، كما تبين أن المستوى الاقتصادي يؤثر بشكل واضح على جودة الحياة في الجوانب الثلاثة، في حين يلعب المستوى التعليمي دورًا في تحسين الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وأشارت النتائج إلى أن طول مدة الزواج يساعد في التكيف النفسي بعد الطلاق، أوصت الدراسة بضرورة توفير الدعم للأزواج في جميع المستويات التعليمية والاقتصادية لتحسين جودة حياتهم في هذه المرحلة.

الكلمات المفتاحية: الطلاق، جودة الحياة، الجانب النفسي، الجانب الاجتماعي، الجانب الاقتصادي.

Degree of Quality of Life Standards Among Couples Post-Divorce in Light of Certain Quranic Verses

Lujain Abdulghaffar Bazuhair
Master's Student, Department of Foundations of Education
Specialization in Islamic Education
King Abdulaziz University – Jeddah

Dr. Khairiyah Jameel Al-Sulaimani
Associate Professor, Department of Foundations of Education
King Abdulaziz University

Abstract

The researcher conducted this study to explore the degree to which quality-of-life standards are achieved among couples after divorce, in light of selected Quranic verses. Using a descriptive analytical approach, data were gathered through specific tools: a general family data form and forms measuring psychological, social, and economic quality of life. The sample consisted of (261) divorced Saudi men and women residing in the Eastern Province, specifically in Khobar, selected intentionally from various socio-economic backgrounds.

Statistical analysis revealed no significant differences between males and females regarding psychological and social quality of life after divorce, indicating equal importance of these aspects for both genders. However, significant differences were found in the economic quality of life, with males scoring higher (mean = 3.49) compared to females (mean = 2.49), showing greater economic well-being among men post-divorce.

The study also highlighted that economic status significantly affects psychological, social, and economic life after divorce. Furthermore, educational level was shown to positively impact individuals' social and economic quality of life. Additionally, the duration of marriage played a role in psychological adjustment post-divorce. Based on these findings, the researcher recommended offering targeted support for divorced individuals across economic and educational levels to help improve their quality of life during this transitional period.

Keywords: Divorce, Quality of Life, Psychological Aspect, Social Aspect, Economic Aspect.

مقدمة الدراسة:

الأسرة هي بناء اجتماعي ثقافي يحتوي على مجموعة من الأفراد تربطهم علاقة قابلة للتكيف والتوافق لكثير من المجالات، بحيث يتشاركون في العديد من الأهداف لتحقيق التوافق الأسري بشكل من الحميمية بينهم، وهو ما قد تم التعارف عليه، وفي الوقت المعاصر أصبحت الأسرة تواجه العديد من التحديات؛ أهمها التغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية، والتي أشار إليها كلًا من أبو زنط والزعنون (2016) بأنها الوتيرة التي زادت رفع معدلات الطلاق في المجتمع العربي، والتي نتج عنها بعض التغيرات على بنية الأسرة وأدت إلى ظهور بعضًا من الاضطرابات والانحرافات في القيم والمفاهيم، فالعديد من المشاكل التي تعاني منها الأسرة في مجتمعاتنا العربية الإسلامية تعود إلى أسباب عديدة، منها الفهم غير الصحيح للقيم المستمدة من ديننا وأصالة مجتمعنا، وبالتالي التطبيق الخاطئ لها في الممارسات السلوكية (قادرة، 2017).

لقد أقر المنهج الإسلامي الطلاق ليس بغرض تشجيعه أو تسهيله، بل لرفع الضرر عندما تغيب المودة والرحمة بين الزوجين، ويصبح الشقاق والنزاع طابع حياتهما، مما يفقد الحياة الزوجية استقرارها (خلف الله وعبد الرزاق، 2022).

فالطلاق يجب أن يتم بين الأزواج بلا تشويش ولا مضارة، ولا مشاحة فيما لأحدهما على الآخر من حقوق؛ ولذلك أتى القرآن والسنة النبوية مصححان للأخطاء، مقيمان للحقوق، ضابطان للعلاقات، مربيان على مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، وأرشد لأحسن الأخلاق حتى لا يكون الطلاق أو الفراق بين الزوجين أداة للإضرار بأحد طرفي الأسرة (الزهراني، 2021)، فقد ذكر الله عز وجل في كتابه الكريم: (**تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ**) [البقرة: من الآية 229].

فإذا أردنا إنشاء مجتمع ذو جودة متينة علينا أن نقوم بما ذكر في المنهج الإسلامي مع مسايرة واقعنا، حتى نخرج بمجتمع صالح (عبد السلام، 2022)، فما تميزت به الأسرة من تماسك واستقرار قيمي سينعكس حتمًا بصورة إيجابية على المجتمع (حسن، 2023)

وبناء على ما سبق تعد جودة الحياة من المفاهيم المهمة لمرحلة ما بعد الطلاق، حيث تشكل الحاجات الأساسية التي لها تأثير كبير وإيجابي لتحقيق السعادة والرضا لجميع أفراد الأسرة.

مشكلة الدراسة:

إن الحياة الزوجية في المجتمعات جميعها لا تخلو من حصول خلافات وصراعات، ولذلك شرع الله الطلاق إذا استحالت العشرة، ولم تجد كل المحاولات والاستشارات نفعًا، وأصبح هو الخيار الأوحد الذي يوصل كلا الطرفين إلى شاطئ الأمان، ولذلك نظمه الإسلام وبينه أحسن بيان لكي تنتهي هذه المرحلة بدون مشاحنات وخلافات وضرر بين أفراد الأسرة (الدوسري، 2019)، فالطلاق كما هو معلوم عند المجتمعات جميعها أنه في تزايد مستمر، فإذا نظرنا إلى إحصاءاته وأرقامه نجدها في ارتفاع دائم (خلف الله وعبد الرزاق، 2022).

فقد كشفت الهيئة العامة للإحصاء بالمملكة العربية السعودية عن زيادة غير مسبوقة في معدلات الطلاق خلال العام (2020)، حيث بلغت معدلات الطلاق في جميع مناطق المملكة (51.125) حالة طلاق، أي بواقع (142) حالة طلاق يوميًا، وقد احتلت منطقة مكة المكرمة المركز الأول في عدد صكوك الطلاق حيث

بلغت (12.320)، ثم تليها منطقة الرياض بعدد (12.207) صك طلاق، ثم المنطقة الشرقية بمعدل (7.012) حالة طلاق.

ولذلك ظهر مصطلح جودة الحياة الأسرية، والذي أصبح من المتطلبات الأساسية في الوقت الحالي وذلك لتحقيق الصحة النفسية للفرد، وخاصة في ضوء ما تتعرض له الأسرة من مشكلات قد تعوق تحقيق طموحات أفرادها نتيجة التغيرات التي طرأت على النواحي النفسية، الاجتماعية والاقتصادية (خضر ومبروك، 2011).

وتأسيسًا على ما سبق، قامت الباحثة بدراسة درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية حيث إن معظم الدراسات أشارت إلى أن الطلاق عادةً ما يكون عدائيًا بين الطرفين مما يكرس بينهم مشاعر الحقد والكراهية والضغينة والعداء وعليه تكثر عمليات تصفية الحسابات بين الطرفين والانتقام من خلال حجب الأبناء عن الطرف الآخر أو تحريضهم عليه أو من خلال الدعاوى المتكررة في المحاكم بدعوى الإهمال أو التقصير المالي (الحوراني والعثمان، 2021)، ومن خلال تجربة الباحثة الشخصية في الطلاق بالضرر مع وجود طفلين في حضانتها فكان للبحث أثر بالغ للغاية في محاولة تحقيق الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية الجيدة والتي لا تترك أثرًا في الأطفال، ومن هنا جاء اهتمام الباحثة لموضوع الدراسة التي ترى في حدود علمها احتياج المجتمع ووعيه لمثل هذه الموضوعات، بالإضافة لقلة الدراسات في حدود علم الباحثة التي تهتم لدرجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية من الجانب النفسي، والاجتماعي، والاقتصادي.

وعليه فقد تبلورت مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي:

- ما درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية؟

ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التي يمكن صياغتها على النحو الآتي:

1- ما درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية من الجانب النفسي؟

2- ما درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية من الجانب الاجتماعي؟

3- ما درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية من الجانب الاقتصادي؟

4- هل توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية في درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية تبعًا لمتغيرات الدراسة (الجنس، مدة الزواج قبل الطلاق، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي)؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة بصفة رئيسة للكشف عن درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية من خلال الأهداف الفرعية التالية:

1- التحقق من درجة معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية من الجانب النفسي، الاجتماعي والاقتصادي.

2- توضيح الفروق ذات الدلالة الإحصائية في درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية تبعًا لمتغيرات الدراسة (الجنس، مدة الزواج قبل الطلاق، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي).

أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

الأهمية النظرية:

- تتضح الأهمية النظرية للدراسة الحالية في توضيح درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية وذلك نظرًا لقلة الدراسات السابقة التي تناولت هذا الجانب (على حد علم الباحثة).
- تتمثل أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي يناقشها، كونها تتناول أهم المؤسسات التربوية وهي الأسرة.
- تكمن أهمية الدراسة كونها تتمشى مع التوجهات الوطنية التي تحث على تحسين جودة الحياة وتهيئة كافة المتطلبات التي توفر لها هذا التحسين في الجوانب جميعها.

الأهمية التطبيقية:

- قد تسهم نتائج الدراسة الحالية في تقديم حلول عدة للجهات التربوية مثل وزارة الشؤون الاجتماعية في تقديم دورات اجتماعية للتحقق من درجة معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية.
- قد تسهم الدراسة الحالية في دعوتها إلى الباحثين في الميدان الاجتماعي والتربوي للاهتمام بإجراء الدراسات المختلفة حول موضوع درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية على النحو الآتي:

الحدود المكانية: يقتصر النطاق الجغرافي الحالي على عينة من الأسر بمدينة الخبر، وذلك مما يسهل على الباحثة التطبيق الميداني على أفراد عينة الدراسة كونها من سكان مدينة الخبر.

الحدود الموضوعية: تحدد التوجيهات التربوية لبعض آيات وأحاديث الطلاق لتحسين جودة الحياة ما بعد الطلاق في الجانب (النفسي، الاجتماعي، الاقتصادي).

الحدود الزمانية: تمت الدراسة خلال العام الدراسي الجامعي (1446هـ/2025م).

الحدود البشرية: تشتمل عينة الدراسة الأساسية على عينة عشوائية قصدية قوامها (261) مطلق ومطلقة (حاضن، وعامل ومطلقًا بالضرر) من أسر مواطنة ومقيمة في مدينة الخبر من مستويات تعليمية ومهنية واقتصادية مختلفة.

مصطلحات الدراسة:

معنى الطلاق في اللغة والاصطلاح:

لغة: "الطلاق مصدر الفعل الثلاثي المجرد "طلق"، والطلاق: تخلية السبيل.

اصطلاحًا: الطلاق، فتعرفه العبادي (2021) بأنه إزالة عقد النكاح بلفظ مخصوص، أو بكل لفظ يدل على الطلاق، والأصل أن يكون بيد الزوج وحده، كما عُرِّف في الدُرر السنية بأنه هو حَلُ قيد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه.

معنى جودة الحياة:

يعد تحسين جودة الحياة نوعًا من أنواع الإحسان، والذي يشير إليه كلًا من شاوشي وسيساني (2023) بأنه توظيف قدرات الإنسان العقلية والإبداعية وإثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الأساسية من خلال البيئات المحيطة به، ويضيف العنزي (2023) بأن جودة الحياة مفهوم يعكس وعي الفرد بتحقيق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها، والوجود الإيجابي، وترتبط جودة الحياة بالإدراك الذاتي لهذه الحياة، لكون هذا الإدراك أيضًا بدوره يؤثر في تقييم الفرد للجوانب الموضوعية للحياة مثل: التعليم والعمل ومستوى المعيشة والعلاقات الاجتماعية من ناحية، وأهمية هذه الموضوعات بالنسبة للفرد من ناحية أخرى.

وتأسيسًا على ما سبق اتبعت الباحثة هذا التعريف لتعريف درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية بأنه هو مخافة الزوجين ما بعد الطلاق لربهما ظاهريًا وباطنيًا باتباع التوجيهات التربوية المذكورة في القرآن الكريم فلا ينكر أحدًا منهم فضل الآخر، ويحسن له قولًا وفعلًا، ظاهرًا وباطنًا؛ وذلك من أجل تحقيق أعلى معايير لجودة الحياة، وذلك من خلال التوازن النفسي، الاجتماعي، والاقتصادي من أجل حياة مليئة بالمعاني الإيجابية.

الإطار المفاهيمي:

الجودة هي انعكاس للمستوى النفسي ونوعيته، وإن ما بلغه الإنسان اليوم من مقومات الرقي والتحضر، يعكس دون ريب مستوى مُعينًا من جودة الحياة، ويُقصد بجودة الحياة بشكل عام: "جودة خصائص الإنسان من حيث تكوينه الجسمي والنفسي والمعرفي ودرجة توافقه مع ذاته ومع الآخرين، وتكوينه الاجتماعي والأخلاقي، وتواترت المفاهيم التي تضم جودة الحياة لتشمل عدة مفاهيم متشابهة، كالسعادة والرضا، والحياة الجيدة والرضا الذاتي" (فواطمية، 2015).

كما ذكر الصباحي (2020) أن للتربية الإسلامية تأثيرًا إيجابيًا في تحقيق درجة رضا الفرد عن الحياة من حيث الأمور التالية:

أ- تُمثل العقيدة الدينية إطارًا مرجعيًا يجعل حياة الفرد ذات معنى، وتعبر عن نظرة تفاؤلية، مما يزيد رضا الفرد عن حياته.

ب- يساعد التمسك بالدين على التخفيف من أثر الضغوط النفسية، وأحداث الحياة السلبية، مما يزيد رضا الفرد عن حياته.

ج- يساعد الالتزام بأمور الإسلام على التكامل الاجتماعي، مما يحقّق الإحساس بالانتماء ورضا الفرد عن حياته.

الآثار النفسية لمرحلة ما بعد الطلاق على الأسرة:

تُعد مرحلة ما بعد الطلاق أصعب المراحل التي تمر على الأزواج والأبناء، حيث يعاني جميع أفراد الأسرة من اضطرابات نفسية وجسدية واجتماعية كبيرة، ففي ظل الاختلال الزواجي، يصبح الأمر عسيرًا والمخرج صعبًا، فإذا

حدث الطلاق، فهو حدث ضاغط وصدمة انفعالية عنيفة تُلقي بظلالها على الشريكَين "أبغض الحلال إلى الله الطلاق"، وإن الأزمة التي يخلفها على المطلقين والمطلقات عظيمة، تشوّه الحياة، ويصبح الاستمرار فيها بدون معنى.

وإذا استمر الزواج لاعتبارات اجتماعية أو عائلية أو مادية، فإنه يستمر، ولكن في ظل النفور والفتور العاطفي والجفاء وانعدام المودة بين الطرفين، ويستمر فقط للحفاظ على الشكل الخارجي للزواج، وهذا ما يُسمَّى بالطلاق النفسي، ومن تجلياته: تلك التوترات اليومية، وافتعال المشاكل، والتمارض، والحقد والكراهية، وهيمنة المشاعر السوداوية على الطرفَين، حيث إنه يجعل كل شريك يتربَّص بالشريك الآخر، ويتحيَّن الفرص لينقض عليه، فيحوّل الزواج إلى صراع نفسي مرير، فتُهدر الكرامة بين الزوجين، وتصبح العلاقة فارغة من المودة والسكينة (العيد، 2012).

وترى الباحثة أن الإيمان يعزز من استقرار الفرد والمجتمع، ويُسهم في بناء حياة مليئة بالقيم الإنسانية والتعاون المتبادل، فالإيمان يُشعر الشخص بأن قوته الداخلية تستمد من المصدر الروحي، مما يحفزه على تقديم الخير للآخرين، سواء كانوا أفرادًا أو بيئة، هذا الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين يُولد فيه روح العطاء والتعاون، مما يؤدي إلى علاقات صحية ومتوازنة، ويزيد تقبل الآخرين له، مما ينعكس إيجابيًا على تقديره لذاته، بالإيمان، يصبح الإنسان أكثر قدرة على مواجهة تحديات الحياة، ويشعر بالطمأنينة في محيطه.

بيَّن القرآن الكريم مجموعة من القيم والمبادئ والأحكام التي من شأنها أن تحسّن من جودة الحياة بعد الطلاق على المستوى الاجتماعي، فإذا كان الطلاق أبغض الحلال عند الله لأنه في الغالب ما ينتج عنه آثارًا سلبية على الأسرة؛ حيث يتغير شكل الأسرة اجتماعيًّا؛ مما يفقدها الكثير من تماسكها وترابط أفرادها، في حين أن الأسرة هي نواة المجتمع وصمام توازنه، وقد قدّم الشرع الحنيف الضمانات التي تحمي الأسرة والتي من ضمنها:

- حُسن الاختيار لشريك الحياة والحرص على أن يكون وتكون على دين وخلق.
- بيان حقوق كلا الزوجين وجزاء الوفاء بها عاقبة التهرب منها.
- بر الآباء لأبنائهم وبر الأبناء لآبائهم.

إن جودة الحياة الاقتصادية بعد الطلاق متضمنة في تطبيق أحكام الشرع الحنيف، ومتمثلة في النقاط التالية:

أولًا: ضمان توافر مورد الإنفاق: يقول تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ۝٦ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: 7-6].

ثانيًا: ضمان المسكن: يقول تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ۝٦ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: 7-6]، وبذلك تحل الآية الكريمة مشكلة اقتصادية كبيرة قد تواجهها المطلقة، وهي توفير سكن يأويها بعد الطلاق مدة العدة حتى تدبر أمرها.

ذلك لأن المطلقة قد تواجه صعوبة في إيجاد مسكن، حيث أن غالب النساء لم يكن لديهن أموال كافية، بل كن يعولن على الرجال، ولما كانت المعتدة محجورة عن الزواج، كان من الواجب على مطلقها توفير مسكن لها استنادًا إلى حالها، حتى تحلّ للتزوج مرة أخرى، وبعد ذلك تصبح مسؤولية سكنها على من يتزوجها (الحسن، 2023).

الدراسات السابقة:

تناولت الباحثة في هذه الدراسة عرضًا للدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة ووفقًا لتتابعها الزمني من الأحدث إلى الأقدم.

هدفت دراسة محمد (2023) بعنوان: التسامح وعلاقته بجودة الحياة الزوجية لدى المتزوجين إلى التعرف على العلاقة بين التسامح وجودة الحياة الزوجية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بجامعة سبها، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (38) أستاذا وأستاذة من المتزوجين، وخلصت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التسامح وجودة الحياة لدى عينة الدراسة كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التسامح تعزى لمتغير الجنس فيما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس ولا فروق ذات دلالة إحصائية في التسامح تعزى لمتغير المؤهل العلمي، في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة تعزى لمتغير المؤهل العلمي – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التسامح وجودة الحياة تعزى لمتغير العمر – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التسامح وجودة الحياة تعزى لمتغير مدة الزواج.

وقد تطرقت دراسة خلف الله وعبد الرزاق (2022) بعنوان: الطلاق أسبابه وآثاره على الأسرة والمجتمع والذي أستخدم فيها المنهج الوصفي إلى التعرف على أسباب الطلاق وأثره على الأسرة والمجتمع من خلال التعريف بالطلاق والخلع من الناحية الاصطلاحية واللغوية، وبيان مشروعيته وحكمه، كما أشارت إلى خطورته وحكم التلاعب به، والأسباب المؤذية إليه، وكذلك الآثار المترتبة عليه بالنسبة للأسرة والمجتمع.

كما أظهرت دراسة الحجامي (2022) بعنوان: العوامل المؤثرة في حالات الطلاق وقد استخدم المنهج الوصفي في توضيح معنى الزواج وأهميته لدى جميع الأديان السماوية كما قد شرع الطلاق لإنهاء زوجية لا جدوى في بقائها وزوالها أفضل من استمرارها لأن الجفوة تحل محل الطيبة والتراحم والمودة فتصبح الحياة الزوجية محل للتعب والخصام والشقاء، كما أشارت الدراسة إلى أن الطلاق أصبح اليوم ظاهرة تهدد كيان الأسرة أولًا والمجتمع ثانيا بسبب تظافر عدة عوامل مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية، والنفسية، وأخرى ثقافية، كما قامت الدراسة بإيضاح الآثار السلبية على الزوجين وكذلك على الأبناء لما بعد الطلاق، وتوصلت الدراسة إلى أن النقص في فهم وإدراك الزوجين لمعنى مسؤولية الحياة الزوجية هو الأمر الذي ساهم في زيادة حالات الطلاق التي لا يقتصر تأثيرها على الأسرة فقط بل يؤثر على النسيج الاجتماعي فقد تمتد أحيانا إلى الخلافات التي تنجم عنها خسائر بشرية بسبب التركيبة العشائرية والعرف الاجتماعي.

والدراسة الحالية اختصت بدراسة درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق من الجانب النفسي والاجتماعي والاقتصادي من خلال بعض الآيات القرآنية المتضمنة لظاهرة الطلاق، وذلك من خلال إعداد وبناء استبانات للتعرف خصائص هذه الظاهرة وأسبابها ومدى تفاعلها مع الظواهر الأخرى ومدى درجة

ظهورها، وذلك من خلال قياس درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق من الجانب النفسي، والاجتماعي والاقتصادي، وذلك من أجل استخلاص النتائج من هذه الدراسة، أما عن المنهجية، فقد استفادت الباحثة من الدراسات التي اتبعت المنهجية الوصفية التحليلية وكيفية الإجراءات المتبعة في ضوء هذه المنهجية للإجابة عن أسئلة الدراسة.

منهج الدراسة:

تحقيقًا لأهداف الدراسة، أُسْتُخْدِم المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الوقائع وتحليلها، ويهتم بتحديد الفروق والعلاقات التي توجد بين الظواهر، مع التفسير والتحليل والمقارنة، وبذلك طُبِّق مقياس درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية، وتحليل النتائج.

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة الأساسية على عينة غير عشوائية (قصدية) قوامها (261) زوج وزوجة من أسر مواطنة ومقيمة في المملكة العربية السعودية من مستويات اجتماعية واقتصادية وتعليمية مختلفة، وتكونت من (192) مطلقة، (69) مطلق، وبهذا يكون مجتمع الدراسة الفعلي (261) من أسر مقيمة ومواطنة في مدينة الخبر، فيما يلي وصف شامل لعينة الدراسة موضحة في الجداول:

جدول (1) التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس

م	الجنس	العدد	%	الترتيب
1	ذكور	69	26.4	2
2	إناث	192	73.6	1
	المجموع	261	100	-

أدوات الدراسة:

بناء على مشكلة الدراسة وأهدافها وأسئلتها وفي ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري والمفاهيمي لبعض البحوث ولاستخلاص نتائج هذه الدراسة قامت الباحثة بإعداد وبناء الأدوات وهيكما يلي:

1- استمارة البيانات العامة للأسرة، (إعداد الباحثة).

2- استمارة درجة تحقق معايير جودة الحياة في الجانب النفسي، (إعداد الباحثة).

3- استمارة درجة تحقق معايير جودة الحياة في الجانب الاجتماعي، (إعداد الباحثة).

4- استمارة درجة تحقق معايير جودة الحياة في الجانب الاقتصادي، (إعداد الباحثة).

عرض أدوات الدراسة على لجنة التحكيم (الصدق الظاهري):

للتأكد من مدى صدق الاستبانة، عرضت الباحثة على لجنة تحكيم من الأساتذة المحكمين في صورته الأولية، وتكونت لجنة التحكيم من أساتذة من جامعة الملك عبد العزيز كلية التربية بأقسام مختلفة، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وجامعة تبوك في مدينة تبوك، وطُلب من المحكمين إبداء آرائهم وملحوظاتهم حول عبارات الاستبانة،

وذلك من حيث مدى ارتباط وملائمة كل عبارة من العبارات بالبعد الذي تنتمي إليه لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، ومدى وضوح كل عبارة، وسلامة صياغتها اللغوية، ومدى مناسبة اتجاه العبارة من حيث كونها إيجابية أو سلبية، بالإضافة إلى اقتراح طرق تحسين العبارات وذلك بالحذف والإضافة أو إعادة الصياغة أو غير ذلك مما ورد ويرونه مناسبًا.

صدق الاتساق الداخلي: باستخدام معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية بالمقياس: تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للمقياس ككل، كما تتبين النتائج بالجدول الآتي.

جدول (2) معاملات ارتباط بيرسون الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للمقياس

م	محاور الدراسة	معامل الارتباط
1	درجة تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	.584***
2	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	.524***
3	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاقتصادية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	.578***

يتضح من جدول (2) أن معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور من محاور جودة الحياة النفسية والاجتماعية والاقتصادية لدى الأزواج ما بعد الطلاق، مما يدل على أن المحاور الثلاثة تتسق بشكل قوي مع المقياس الكلي، مما يعزز من مصداقية وتكامل المقياس المستخدم في الدراسة.

ثبات أداة القياس: تم حساب معاملات الثبات لقياس الاتساق الداخلي بين متغيرات الدراسة لكل محور على حده من محاور الدراسة، باستخدام معاملات الثبات لكل من: الفا كرونباخ، التجزئة النصفية، وجتمان، كما تتبين النتائج بالجدول الآتي.

جدول (3) معاملات الثبات على محاور الاستبانة والأداة ككل

م	محاور الدراسة	معامل الفاكرونباخ	التجزئة النصفية	جتمان
1	درجة تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	0.920	0.854–0.856	0.865
2	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	0.880	0.811–0.831	0.822
3	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاقتصادية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	0.803	0.834–0.794	0.806
	الأداة ككل	0.890	0.840–0.866	0.818

يتضح من الجدول أن معامل الثبات Cronbach's alpha، لقياس ثبات المحتوى والاتساق الداخلي بين متغيرات الدراسة، قد بلغ (0.890) مما يدل على الثبات الجيد لعينة الدراسة.

بناءً على هذه النتائج، يمكن القول بأن الأداة المستخدمة في الدراسة تتمتع بموثوقية عالية، مما يعزز من مصداقية النتائج والاستنتاجات المستخلصة، ويساهم في تقديم توصيات مبنية على بيانات دقيقة وموثوقة.

النتائج والمناقشة:

اختبار صحة أسئلة الدراسة: ركزت الباحثة على اختبار أربعة أسئلة بحثية، بهدف تناول مختلف أبعاد مشكلة الدراسة وأهدافه، وذلك على النحو التالي:

السؤال البحثي الأول: ينص السؤال البحثي الأول على ما يلي: **"ما درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية من الجانب النفسي؟"** وفيما يلي نتائج اختبار السؤال البحثي الأول:

جدول (4) المقاييس الإحصائية الوصفية واختبار "ت" لعينة واحدة من الجانب النفسي

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى المعنوية
1	أعاني من بعض أعراض غياب الاستقرار النفسي كالاكتئاب والقلق النفسي بعد الطلاق	3.03	1.33	44.03	-4.43	0.001***
2	تسبب الطلاق في لجوئي للعلاج المعرفي السلوكي	2.53	1.23	48.46	-11.48	0.001***
3	أفتقد السيطرة على انفعالاتي بعد الطلاق	2.63	1.18	44.79	-10.53	0.001***
4	أجد صعوبة في التعامل مع الذكريات أو الصدمات العاطفية المرتبطة بالطلاق	2.83	1.21	42.9	-7.62	0.001***
5	أشعر أن تجربة الطلاق قد أثرت على مشاعري تجاه نفسي	2.91	1.31	44.85	-6.04	0.001***
6	تسبب الطلاق في التأثير سلبًا على علاقاتي الشخصية مع الآخرين في الجانب النفسي	2.59	1.24	47.95	-10.54	0.001***
7	تأثرت قدرتي على التكيف مع التغيرات الكبيرة في حياتي بعد الطلاق	2.54	1.18	46.5	-11.76	0.001***
8	أصبحت أشعر بالانطوائية والعزلة بعد الطلاق	2.51	1.24	49.36	-11.61	0.001***
9	أثرت الضغوطات سلبًا بعد الطلاق	3.02	1.26	41.69	-4.94	0.001***
10	أثّرت تجربة الطلاق سلبًا على قدرتي على النمو الشخصي والتطوير الذاتي	2.3	1.15	49.96	-15.43	0.001***

يتضح من الجدول أنه فيما يتعلق بالفقرات التي تدعم تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق، نجد أنه يوجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستجيبين في عينة الدراسة ومعلمة مجتمع الدراسة (3.4) نحو عدم الموافقة على الفقرات عند مستوى معنوية أقل من (0.001)، مما يدل على رفض فرض العدم القائل بأن المتوسط الحسابي لمجتمع الدراسة قد بلغ (3.4) على مقياس ليكرت الخماسي، وقبول السؤال البديل القائل بأن المتوسط الحسابي لمجتمع الدراسة أقل من نقطة القطع للموافقة (3.4)، مما يدل على عدم الموافقة على تلك الفقرات من مقياس الدراسة، ومن ثم نفي الجوانب والظواهر النفسية السلبية وإثبات معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق.

تشير النتيجة إلى أن الأزواج بعد الطلاق قد لا يعانون من الظواهر النفسية السلبية بشكل ملحوظ كما يُتوقع في بعض الدراسات السابقة، هذا يفتح المجال للتفكير في أن الأزواج قد يعيدون بناء حياتهم النفسية بعد الطلاق، وقد يظهرون مرونة نفسية أكبر مما هو معتقد عادة فقد قال الله في كتابه الكريم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: 153]، قد تكون هناك عوامل تسهم في تحسن جودة الحياة النفسية مثل الدعم الاجتماعي، ووجود شبكات دعم قوية، والتكيف مع التغييرات.

جدول (5) المقاييس الإحصائية الوصفية واختبار "ت" لعينة واحدة (الفقرات التي لا تدعم تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق)

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى المعنوية
11	أجد مرونة في التعامل مع تقلبات الحالة النفسية بشكل فعال بعد الطلاق	2.36	1.06	45.04	−15.86	0.001***
12	أشعر بالتوازن بين مختلف جوانب حياتي (العمل، العلاقات، الصحة النفسية، الترفيه) بعد الطلاق	2.21	0.89	40.41	−21.51	0.001***
13	أجد أن العلاقة الزوجية إذا كانت مؤلمة وضاغطة	1.92	1.04	54.11	−22.97	0.001***
14	أستطيع تحقيق طموحاتي الشخصية بعد الطلاق	1.89	0.87	46.14	−27.99	0.001***
15	أجد أن تجربة الطلاق قد ساعدتني في فهمي لذاتي	1.84	0.88	47.72	−28.64	0.001***

يتضح من الجدول أنه فيما يتعلق بالفقرات التي لا تدعم تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق، نجد أنه يوجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستجيبين في عينة الدراسة ومعلمة مجتمع الدراسة (3.4) نحو عدم الموافقة على الفقرات عند مستوى معنوية أقل من (0.001)، مما يشير إلى عدم قبول فرض العدم الذي ينص على أن المتوسط الحسابي لمجتمع الدراسة قد بلغ (3.4) على مقياس ليكرت الخماسي، وقبول السؤال البديل القائل بأن المتوسط الحسابي لمجتمع الدراسة أقل من نقطة القطع للموافقة (3.4)، مما يدل على عدم الموافقة على تلك الفقرات من مقياس الدراسة، ومن ثم نفي الجوانب والظواهر النفسية الايجابية وعدم إثبات معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق بتلك الفقرات المعنية.

وقد ناقشت دراسة Cheadle et al. (2019) التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على الطلاق، مشيرة إلى أن المعاناة النفسية الناتجة عن فقدان العلاقات الاجتماعية والضغوط المالية يمكن أن تؤدي إلى تدني جودة الحياة النفسية بالنسبة للأفراد.

فيما أكدت دراسة Schwarz et al. (2020) أن الطلاق قد يسبب اضطرابات نفسية خاصة في المراحل الأولى بعد الطلاق بسبب التغيرات الكبيرة في الحياة الشخصية والاجتماعية، كما أظهرت الدراسة أن التأثير النفسي يمكن أن يكون أكثر حدة في الحالات التي يكون فيها الشخص غير مستعد للتعامل مع التحديات الناتجة عن الطلاق.

السؤال البحثي الثاني: ينص السؤال البحثي الثاني على ما يلي: **"ما درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية من الجانب الاجتماعي؟"** وفيما يلي نتائج اختبار السؤال البحثي الثاني:

جدول (6) المقاييس الإحصائية الوصفية واختبار "ت" لعينة واحدة لقياس واقع درجة تحقق معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق (الفقرات التي تدعم تحقق معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق)

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى المعنوية
1	أشعر أن دعم الأشخاص المهمين في حياتي قد تطور إيجابيًا بعد الطلاق	4.01	1.05	26.16	9.36	0.001***
2	أشعر بالرضا عن نوعية الدعم الاجتماعي الذي أتلقاه بعد الطلاق	3.69	1.06	28.64	4.37	0.001***
3	يساعدني الدعم العاطفي من الأصدقاء والعائلة في التعامل مع التحديات ما بعد الطلاق	4	0.96	24.03	10.09	0.001***
4	تحسن مستوى مشاركتي في الأنشطة الاجتماعية والمجتمعية بعد الطلاق	3.77	0.97	25.68	6.24	0.001***
5	أجد أن مشاركتي في الأنشطة المجتمعية تساعدني على تحسين نوعية حياتي الاجتماعية بعد الطلاق	3.91	0.90	22.97	9.14	0.001***
6	أنا راض عن مستوى جودة العلاقات الاجتماعية الجديدة التي أبنيها بعد الطلاق	4.1	0.81	19.68	14.00	0.001***
7	أشعر بالقبول من قِبَل المجتمع المحلي أو مجموعات الدعم بعد الطلاق	3.86	0.89	22.93	8.36	0.001***
8	أنا راض عن حياتي الاجتماعية بشكل عام بعد الطلاق	4.12	0.82	19.85	14.27	0.001***
9	أشعر بتحسّن في حياتي الاجتماعية بعد الطلاق مقارنةً بما قبل الطلاق	3.97	0.88	22.24	10.49	0.001***
10	أجد أن العلاقات الاجتماعية الحالية تساعدني في التعامل مع الضغوطات الاجتماعية بشكل أفضل منه قبل الطلاق	3.89	0.85	21.72	9.34	0.001***
11	أدى الطلاق إلى حدوث قطيعة بين أسرة الطرفين	2.93	1.28	43.62	-5.93	0.001***
12	أثر الطلاق سلبًا على قدرتي في بناء أسرة زوجية جديدة	3.16	1.34	42.37	-2.84	0.005**
13	يقع الطرف الآخر كأسير للقيود الاجتماعية بعد الطلاق	3.24	1.22	37.56	-2.16	0.032*

يتضح من جدول (6) أنه فيما يتعلق بالفقرات التي تدعم تحقق معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق في الاتجاه الايجابي، نجد أنه يوجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستجيبين في عينة الدراسة ومعلمة مجتمع الدراسة (3.4) نحو الموافقة على الفقرات عند مستوى معنوية أقل من (0.001)، مما يدل على رفض فرض العدم القائل بأن المتوسط الحسابي لمجتمع الدراسة قد بلغ (3.4) على مقياس ليكرت الخماسي، وقبول السؤال البديل القائل بأن المتوسط الحسابي لمجتمع الدراسة أكبر من نقطة القطع للموافقة (3.4)، مما يدل على الموافقة على تلك الفقرات من مقياس الدراسة، ومن ثم قبول الجوانب والظواهر الاجتماعية الايجابية وإثبات معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق، هذا يدل على أن الأزواج يشعرون بتحسن في حياتهم الاجتماعية بعد الطلاق، وهو ما يعني تحقيق معايير إيجابية لجودة الحياة الاجتماعية.

وعليه، فالنتائج تشير إلى أن الأزواج ما بعد الطلاق يحققون تحسنًا ملحوظًا في جوانب حياتهم الاجتماعية، سواء من خلال إعادة بناء علاقاتهم الاجتماعية أو تحسين جودة هذه العلاقات، هذه النتائج تتوافق مع الدراسات السابقة التي أظهرت أن الطلاق يمكن أن يؤدي إلى تحسين في الحياة الاجتماعية للأفراد عندما يكون لديهم الدعم الكافي ويستطيعون التكيف مع التغيرات الجديدة فقد قال الله في كتابه الكريم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾ [الرعد: 11].

جدول (7) المقاييس الإحصائية الوصفية واختبار "ت" لعينة واحدة لقياس واقع درجة تحقق معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق (الفقرات التي لا تدعم تحقق معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق)

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	قيمة "ت"	مستوى المعنوية
14	حرمني الطلاق من التقدير والاحترام والمكانة الاجتماعية	4.02	1.03	25.72	9.62	0.001***
15	أثر الطلاق سلبًا على علاقاتي بأصدقائي المقربين	3.83	1.16	30.18	5.98	0.001***
16	أجد صعوبة في بناء علاقات جديدة بعد الطلاق	3.75	1.15	30.56	4.90	0.001***

يتضح من جدول (7) أنه فيما يتعلق بالفقرات التي لا تدعم تحقق معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق، نجد أنه يوجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستجيبين في عينة الدراسة ومعلمة مجتمع الدراسة (3.4) نحو الموافقة على الفقرات عند مستوى معنوية أقل من (0.001)، مما يدل على رفض فرض العدم القائل بأن المتوسط الحسابي لمجتمع الدراسة قد بلغ (3.4) على مقياس ليكرت الخماسي، وقبول السؤال البديل القائل بأن المتوسط الحسابي لمجتمع الدراسة أكبر من نقطة القطع للموافقة (3.4)، مما يدل على الموافقة على تلك الفقرات من مقياس الدراسة، ومن ثم قبول الجوانب والظواهر الاجتماعية السلبية وعدم إثبات معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق بتلك الفقرات المعنية.

بناءً على هذه النتائج، توصلت الباحثة أن الأزواج ما بعد الطلاق لا يحققون معايير إيجابية في جودة الحياة الاجتماعية فيما يتعلق بالجوانب الاجتماعية السلبية، بدلًا من ذلك، تم إظهار أن الأزواج في العينة قد يواجهون

صعوبات اجتماعية متزايدة بعد الطلاق، مثل العزلة الاجتماعية، فقدان العلاقات الاجتماعية السابقة، أو صعوبة في بناء شبكة اجتماعية جديدة بعد الطلاق، هذا يعكس تزايد التحديات التي قد يواجهها الأزواج في مرحلة ما بعد الطلاق من حيث التواصل الاجتماعي والعلاقات الخارجية ﴿... وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾ [النساء: 28].

فقد أظهرت دراسة McDonald et al. (2018) أن الطلاق قد يؤدي إلى ضعف في الروابط الاجتماعية بسبب التغيرات في الدور الاجتماعي للفرد، حيث يعاني العديد من الأفراد من صعوبة في الحفاظ على العلاقات الاجتماعية السابقة أو بناء علاقات اجتماعية جديدة، وقد أظهرت هذه الدراسة أن الأفراد بعد الطلاق قد يواجهون تحديات في الحفاظ على شبكة دعم اجتماعي قوية، مما يؤدي إلى شعورهم بالعزلة الاجتماعية.

السؤال البحثي الثالث: ينص السؤال البحثي الثالث على ما يلي: **"ما درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية من الجانب الاقتصادي؟"** وفيما يلي نتائج اختبار السؤال البحثي الثالث:

جدول (8) المقاييس الإحصائية الوصفية واختبار "ت" لعينة واحدة لقياس واقع درجة تحقق معايير جودة الحياة الاقتصادية لدى الأزواج ما بعد الطلاق (الفقرات التي تدعم تحقق معايير جودة الحياة الاقتصادية لدى الأزواج ما بعد الطلاق)

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى المعنوية
1	أشعر أن وضعي المالي بعد الطلاق مستقر مقارنةً بما قبل الطلاق	3.71	0.93	25.12	5.35	0.001***
2	زادت اعبائي المالية بعد الطلاق	2.97	1.16	39.12	-5.94	0.001***
3	أستطيع تعديل نفقاتي بعد الطلاق لتناسب وضعي المالي الجديد	3.91	0.80	20.54	10.22	0.001*
4	أثّر الطلاق سلبًا على نمط استهلاكي اليومي (مثل السكن، وسائل النقل، الترفيه)	2.93	1.10	37.37	-6.86	0.001***
5	انخفضت قدرتي على الوفاء بالالتزامات المالية (مثل النفقة أو القروض) بعد الطلاق	3.23	0.97	29.91	-2.78	0.006**
6	ساعدتني استراتيجياتي المالية في التعامل مع الضغوط المالية بعد الطلاق	3.65	0.97	26.49	4.20	0.001***

يتضح من جدول (8) أنه فيما يتعلق بالفقرات التي تدعم تحقق معايير جودة الحياة الاقتصادية لدى الأزواج ما بعد الطلاق في الاتجاه الايجابي، نجد أنه يوجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستجيبين في عينة الدراسة ومعلمة مجتمع الدراسة (3.4) نحو الموافقة على الفقرات عند مستوى معنوية أقل من (0.001)، مما يدل على رفض فرض العدم القائل بأن المتوسط الحسابي لمجتمع الدراسة قد بلغ (3.4) على مقياس ليكرت الخماسي، وقبول السؤال البديل القائل بأن المتوسط الحسابي لمجتمع الدراسة أكبر من نقطة القطع للموافقة

(3.4)، مما يدل على الموافقة على تلك الفقرات من مقياس الدراسة، ومن ثم قبول الجوانب والظواهر الاقتصادية الايجابية وإثبات معايير جودة الحياة الاقتصادية لدى الأزواج ما بعد الطلاق، هذا يشير إلى أن الأزواج ما بعد الطلاق يوافقون على الفقرات التي تدعم الجوانب الاقتصادية الإيجابية، بمعنى آخر، تشير النتائج إلى أن الأزواج في عينة الدراسة قد شعروا بتحسن في وضعهم الاقتصادي بعد الطلاق، مثل تحسين دخلهم، أو حصولهم على وظائف جديدة أو فرص اقتصادية أكثر مرونة.

فقد أظهرت دراسة Turner et al. (2019) أن الطلاق قد يكون له تأثيرات مزدوجة على الوضع الاقتصادي للأفراد؛ حيث يواجه البعض صعوبات مالية في البداية بسبب فقدان الدخل المشترك وزيادة الأعباء المالية مثل النفقة ودعم الأطفال، في المقابل، أظهرت الدراسة أيضًا أن البعض الآخر قد يحقق تحسنًا اقتصاديًا على المدى الطويل بسبب تحقيق استقلالية مالية أكبر أو فرص عمل جديدة، هذه النتائج تتماشى مع ما أظهرته دراسات سابقة حول التغيرات الاقتصادية بعد الطلاق.

كما تناولت دراسة Zhang & Liu (2022) تأثير الطلاق على الوضع الاقتصادي، وأكدت أن الأفراد الذين مروا بتجربة الطلاق قد يواجهون تحديات مالية في البداية، مثل فقدان الدخل المشترك وزيادة النفقات، ولكن إذا تم التكيف بشكل جيد، فقد يحسن البعض من وضعهم المالي بسبب الحصول على فرص عمل أفضل أو تقليص النفقات.

جدول (9) المقاييس الإحصائية الوصفية واختبار "ت" لعينة واحدة

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى المعنوية
7	أجد صعوبة في إدارة ديوني بعد الطلاق	3.56	1.13	31.85	2.27	0.024*
8	أتلقى قرضًا حسنًا (دعمًا ماليًا) من أفراد العائلة أو الأصدقاء بعد الطلاق يعزز نفقاتي	3.22	1.28	39.72	-2.25	0.026*
9	بالنسبة للمرأة: أجد نوعًا من الوفاء بالتزامات الشريك السابق في النواحي المالية	3.1	1.17	37.61	-4.16	0.001***
10	أستفيد من المساعدات المالية الحكومية بعد الطلاق بنظام الضمان الاجتماعي	2.84	1.36	47.85	-6.72	0.001***

يتضح من جدول (9) أنه فيما يتعلق بالفقرات التي لا تدعم تحقق معايير جودة الحياة الاقتصادية لدى الأزواج ما بعد الطلاق، نجد أنه يوجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستجيبين في عينة الدراسة ومعلمة مجتمع الدراسة (3.4) نحو الموافقة على الفقرات عند مستوى معنوية أقل من (0.05)، مما يدل على رفض فرض العدم القائل بأن المتوسط الحسابي لمجتمع الدراسة قد بلغ (3.4) على مقياس ليكرت الخماسي، وقبول السؤال البديل القائل بأن المتوسط الحسابي لمجتمع الدراسة أقل من نقطة القطع للموافقة (3.4)، مما يدل على عدم الموافقة على تلك الفقرات من مقياس الدراسة، ومن ثم قبول الجوانب والظواهر الاقتصادية السلبية وعدم إثبات معايير جودة الحياة الاقتصادية لدى الأزواج ما بعد الطلاق بتلك الفقرات المعنية.

بناءً على هذه النتائج، توصلت الباحثة أن الأزواج ما بعد الطلاق قد يواجهون تحديات اقتصادية متنوعة، بما في ذلك صعوبة في إدارة الديون، على الرغم من أن بعض الأزواج قد يشعرون بتحسن في وضعهم المالي بعد الطلاق، إلا أن آخرين يواجهون أعباء مالية كبيرة، خاصة فيما يتعلق بتسوية الديون، مما يساهم في ضعف جودة حياتهم الاقتصادية، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ ...﴾ [البقرة: 282].

وقد أشارت دراسة Cook et al. (2022) على أن الطلاق يؤدي إلى انخفاض في مستويات الدخل بسبب فقدان دخل الزوجين المشترك، بالإضافة إلى زيادة التكاليف المالية مثل دعم الأطفال والتزامات الديون، وقد خلصت الدراسة إلى أن الأفراد الذين يمرون بتجربة الطلاق غالبًا ما يواجهون صعوبة في إدارة ديونهم، ما يساهم في الضغط المالي على المدى الطويل.

فيما تناولت دراسة Thompson et al. (2023) تأثير الطلاق على الوضع المالي على المدى القصير والطويل، حيث أظهرت أن الأفراد غالبًا ما يواجهون صعوبة في التكيف مع الوضع المالي الجديد بعد الطلاق، مما يسبب لهم ضغطًا إضافيًا بسبب الأعباء المالية، مثل النفقة أو الديون، كما أظهرت الدراسة أن هذه الضغوط تؤثر سلبًا على قدرة الأفراد على إدارة ديونهم بشكل فعال.

السؤال البحثي الرابع: ينص السؤال البحثي الرابع على ما يلي: "**ما الفروق ذات الدلالة الإحصائية في درجة تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية تبعًا لمتغيرات الدراسة (الجنس – مدة الزواج قبل الطلاق – المستوى التعليمي – المستوى الاقتصادي)**؟" وفيما يلي نتائج الإجابة على التساؤل البحثي الرابع:

أولًا: اختبار t-test لعينتين مستقلتين لقياس معنوية الفروق حسب الجنس:

جدول (10) اختبار "ت" لقياس معنوية الفروق بين عينتي الدراسة لكل من الذكور والإناث

م	محاور الدراسة	عينة الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	درجة الحرية	قيمة "ت" المحسوبة	القرار الاحصائي	
								مستوى المعنوية	الدلالة
1	درجة تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	الذكور	2.54	.83	69	259	0.636	0.526	غير دالة
		الإناث	2.60	.74	192				
2	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	الذكور	3.64	.61	69	259	1.22	0.263	غير دالة
		الإناث	3.73	.56	192				
3	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاقتصادية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	الذكور	3.49	.52	69	259	2.62	0.009	دالة**
		الإناث	3.29	.53	192				

** دالة عند مستوى معنوية أقل من (0.01)

يتضح من جدول (10) أنه فيما يتعلق بمحور درجة تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق، لا توجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستجيبين في عينتي الدراسة لكل من الذكور والإناث، عند مستوى معنوية أقل من مستوى معنوية أكبر من (0.05)، بمعنى تساوي الأهمية النسبية لهذا المحور لدي الذكور والإناث.

يمكن أن يُعزى هذا إلى أن التأثيرات النفسية الناتجة عن الطلاق تتوزع بالتساوي بين الذكور والإناث، على الرغم من أن بعض الدراسات قد تشير إلى تأثيرات نفسية مختلفة بناءً على الجنس، وعليه توصلت الباحثة من خلال النتائج إلى أن كلا الجنسين قد يعانيان بشكل متساوٍ من تأثيرات نفسية بعد الطلاق مثل الاكتئاب، القلق، والشعور بالفقد، فقد قال الله في كتابه الكريم ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ ...﴾ [البقرة: 155].

يمكن أن يُعزى هذا الاختلاف إلى تأثيرات النظام الاجتماعي التقليدي الذي يعزز دور الذكور كمُعيلين للأسرة في العديد من الثقافات والمجتمعات، هذا قد يفسر أن الذكور يشعرون بأهمية أكبر للحفاظ على استقرارهم الاقتصادي بعد الطلاق، بينما النساء قد يواجهن تحديات أكبر في الوصول إلى الاستقلال المالي بسبب القيم المجتمعية التقليدية أو وجود فجوات في الفرص الاقتصادية، على الرغم من ذلك، الإسلام يعزز مبدأ العدل بين الجنسين في الحقوق الاقتصادية، كما في قوله تعالى: ﴿...لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ...﴾ [النساء: 32]، من هنا، يجب أن يكون هناك فرص متساوية للطرفين لتحقيق حياة اقتصادية مستقرة بعد الطلاق، بعيدًا عن التأثيرات الاجتماعية التقليدية.

بناءً على هذه النتائج، توصلت الباحثة إلى أن الأزواج ما بعد الطلاق يواجهون تحديات متساوية نفسيًا واجتماعيًا بين الذكور والإناث، ومع ذلك، فإن الذكور يظهرون أهمية أكبر لجودة الحياة الاقتصادية بعد الطلاق مقارنة بالإناث، وهو ما يمكن أن يعكس التأثيرات التقليدية للأدوار الجنسية في المجتمع، يبرز هذا الموضوع الحاجة إلى تحقيق العدالة الاقتصادية بين الجنسين بعد الطلاق، بما يتماشى مع المبادئ الإسلامية التي تشدد على الحقوق المتساوية لكل من الرجال والنساء في المجالات الاقتصادية.

فيما أكدت دراسة Patel & Hayes (2020) على أن النساء يواجهن صعوبة أكبر في إعادة بناء حياتهن الاقتصادية بعد الطلاق بسبب الأعباء المالية المتزايدة، مثل النفقة ودعم الأطفال، بينما يُعتبر الرجال عمومًا في وضع أفضل فيما يتعلق بالاستقلال المالي بعد الطلاق، أظهرت الدراسة أيضًا أن النساء يواجهن تحديات أكبر في العثور على فرص عمل جديدة بسبب التفاوتات الجندرية في سوق العمل، مما يعزز الفروق الاقتصادية بين الجنسين بعد الطلاق.

ثانيًا: اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لقياس معنوية الفروق حسب مدة الزواج قبل الطلاق:

جدول (11) المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري لمحاور تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية وفق مدة الزواج قبل الطلاق

م	المحاور	تصنيفات مدة الزواج قبل الطلاق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
1	درجة تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	أقل من 5 سنوات	2.65	.73	112
		5–10سنوات	2.61	.85	71
		11–15سنة	2.87	.53	24
		أكثر من 15 سنة	2.30	.77	54
2	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	أقل من 5 سنوات	3.69	.66	112
		5–10سنوات	3.71	.53	71
		11–15سنة	3.57	.44	24
		أكثر من 15 سنة	3.80	.46	54
3	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاقتصادية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	أقل من 5 سنوات	3.34	.55	112
		5–10سنوات	3.32	.58	71
		11–15سنة	3.12	.21	24
		أكثر من 15 سنة	3.47	.52	54

لتحديد معنوية الفروق الإحصائية لمحاور الدراسة وفق تصنيفات مدة الزواج قبل الطلاق، فقد تم اجراء تحليل التباين، ويشير جدول (12) إلى نتائج تحليل التباين.

جدول (12) نتائج تحليل التباين لفحص الفروق بين متوسطات محاور الدراسة وفق متغير تمدة الزواج قبل الطلاق

م	المحاور	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار F	مستوى المعنوية
1	درجة تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	بين المجموعات	6.773	3	2.258	3.964	*0.009
		داخل المجموعات	146.364	257	.570		
		الإجمالي	153.138	260			
2	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	بين المجموعات	.951	3	.317	0.972	0.407
		داخل المجموعات	83.865	257	.326		
		الإجمالي	84.817	260			
3	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاقتصادية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	بين المجموعات	2.059	3	.686	2.423	0.066
		داخل المجموعات	72.800	257	.283		
		الإجمالي	74.859	260			

*** دالة عند مستوى معنوية أقل من (0.001).

يتضح من الجدول أنه توجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستجيبين حسب متغير مدة الزواج قبل الطلاق فيما يتعلق بمحور درجة تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق، عند مستوى معنوية أقل من (0.05)، الامر الذي يدل تباينات المتوسطات الحسابية للمحور المعني وفق مدة الزواج قبل الطلاق.

يمكن أن يكون للمدة الزمنية للزواج قبل الطلاق تأثير على جودة الحياة النفسية بعد الطلاق، على سبيل المثال، الأزواج الذين كانوا في علاقة طويلة الأمد قد يشعرون بألم نفسي أكبر بسبب طول الارتباط وتعودهم على الحياة المشتركة، مما يجعلهم يواجهون صعوبة أكبر في التكيف مع الحياة ما بعد الطلاق، بينما قد يشعر الأزواج الذين كانت مدة زواجهم قصيرة بضغط نفسي أقل، حيث يكون التكيف مع الطلاق أسهل نسبيًا، اختلافات في مدة الزواج تؤثر في عمق العلاقات العاطفية والنفسية التي يختبرها الأفراد بعد الطلاق.

أنه لا توجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستجيبين حسب متغير مدة الزواج قبل الطلاق فيما يتعلق بمحوري كل من: تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية على مستويات جودة الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، عند مستوى معنوية أقل من (0.001).

نظرًا لثبوت وجود فروق معنوية بين استجابات عينة الدراسة وفق متغير تصنيفات مدة الزواج قبل الطلاق، فإنه يلزم ضرورة إجراء اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة لتحديد معنوية الفروق بين كل متوسطي عينتين على حدة، للمحور الاول فقط، كما يتبين من جدول (13).

جدول (13) اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة لقياس معنوية الفروق بين المتوسطات الحسابية

م	المحاور	مدة الزواج قبل الطلاق	الفروق بين المتوسطات الحسابية			
			أقل من 5 سنوات	5–10 سنوات	11–15 سنة	أكثر من 15 سنة
1	درجة تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	أقل من 5 سنوات	–			
		5–10 سنوات	0.033	–		
		11–15 سنة	–0.221	–0.253	–	
		أكثر من 15 سنة	0.346	0.313	0.567*	–

*دالة عند مستوى معنوية أقل من (0.05).

يتضح من الجدول فيما يتعلق بالمحور الاول المعني بدرجة تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق، أنه باستخدام اختبار شيفيه Scheffe، قد اتضح وجود فروق معنوية بين عينتي في الفئة (11–15) سنة، والفئة أكثر من 15 سنة، لصالح الفئة الاولى (11–15) سنة، عند مستوى معنوية أقل من (0.05).

هذه النتائج تشير إلى أن طول مدة الزواج قد يلعب دورًا مهمًا في التكيف النفسي للأزواج بعد الطلاق، فالأزواج الذين قضوا فترة زواج تتراوح بين (11) إلى (15) سنة قد طوروا استراتيجيات تكيف نفسية أكثر فعالية مقارنة بأولئك الذين كانت مدة زواجهم أكثر من (15) سنة، يمكن تفسير هذه الظاهرة بأن الأزواج في الفئة

(11-15) سنة قد يكونوا في مرحلة من حياتهم المهنية والعائلية تجعلهم أكثر مرونة وقابلية للتكيف مع التغيرات الكبيرة مثل الطلاق.

وفي دراسة Johnson & Clarke (2022) تمت دراسة العلاقة بين مدة الزواج وجودة الحياة النفسية بعد الطلاق، أظهرت الدراسة أن الأزواج الذين كانوا متزوجين لفترات أطول يواجهون صعوبة أكبر في التكيف مع الحياة بعد الطلاق ويعانون من مستويات أعلى من الاكتئاب والقلق، بينما أظهر الأزواج الذين كانوا في علاقات قصيرة الأمد قدرة أكبر على التكيف بسرعة وفعالية مع التغيرات التي تطرأ على حياتهم بعد الطلاق.

ثالثًا: اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لقياس معنوية الفروق حسب المستوى التعليمي:

جدول (14) المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري لمحاور تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية وفق المستوى التعليمي

م	المحاور	تصنيفات المستوى التعليمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
1	درجة تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	دراسات عليا	2.42	.70	81
		تعليم عالي	2.57	.70	42
		تعليم متوسط	2.72	.89	12
		بكالوريوس	2.73	.77	93
		تعليم عام فأقل	2.56	.91	33
2	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	دراسات عليا	3.84	.55	81
		تعليم عالي	3.84	.56	42
		تعليم متوسط	3.49	.48	12
		بكالوريوس	3.52	.53	93
		تعليم عام فأقل	3.81	.64	33
3	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاقتصادية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	دراسات عليا	3.61	.58	81
		تعليم عالي	3.36	.39	42
		تعليم متوسط	3.03	.42	12
		بكالوريوس	3.21	.49	93
		تعليم عام فأقل	3.14	.48	33

لتحديد معنوية الفروق الإحصائية لمحاور الدراسة وفق تصنيفات المستوى التعليمي، فقد تم اجراء تحليل التباين، ويشير جدول (15) إلى نتائج تحليل التباين.

جدول (15) نتائج تحليل التباين لفحص الفروق بين متوسطات محاور الدراسة وفق متغير ت المستوى التعليمي

م	المحاور	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية
1	درجة تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	بين المجموعات	4.671	4	1.168	2.013	0.093
		داخل المجموعات	148.467	256	.580		
		الإجمالي	153.138	260			
2	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	بين المجموعات	6.295	4	1.574	5.131	0.001***
		داخل المجموعات	78.522	256	.307		
		الإجمالي	84.817	260			
3	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاقتصادية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	بين المجموعات	10.118	4	2.530	10.003	0.001***
		داخل المجموعات	64.741	256	.253		
		الإجمالي	74.859	260			

*** دالة عند مستوى معنوية أقل من (0.001).

يتضح من الجدول أنه لا توجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستجيبين حسب متغير المستوى التعليمي فيما يتعلق بمحور درجة تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق، عند مستوى معنوية أكبر من (0.05)، الامر الذي يدل تساوي المتوسطات الحسابية للمحور المعني بين المستويات التعليمية المختلفة.

تشير هذه النتيجة إلى أن مستوى التعليم لا يؤثر بشكل كبير على الجوانب النفسية بعد الطلاق، يمكن أن يكون الطلاق يؤثر على الجميع بنفس الطريقة من الناحية النفسية بغض النظر عن مستوى التعليم، حيث أن العوامل النفسية المرتبطة بالطلاق مثل الشعور بالفقد، القلق، والاكتئاب قد تكون عامة ولا تتأثر بشكل واضح بالدرجة التعليمية، وقد يكون هناك اعتقاد بأن جميع الأزواج، سواء كانوا متعلمين أو غير متعلمين، يواجهون ضغوطًا نفسية مشابهة بعد الطلاق.

أنه يوجد توجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستجيبين حسب متغير المستوى التعليمي فيما يتعلق بمحوري كل من: تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية على مستويات جودة الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، عند مستوى معنوية أقل من (0.001).

نظرًا لثبوت وجود فروق معنوية بين استجابات عينة الدراسة وفق متغير تصنيفات المستوى التعليمي، فإنه يلزم ضرورة إجراء اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة لتحديد معنوية الفروق بين كل متوسطي عينتين على حدة، للمحورين الثاني والثالث فق، كما يتبين من جدول (16).

جدول (16) اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة لقياس معنوية الفروق بين المتوسطات الحسابية

م	المحاور	المستوى التعليمي	الفروق بين المتوسطات الحسابية				
			دراسات عليا	تعليم عالي	تعليم متوسط	بكالوريوس	تعليم عام فأقل
1	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	دراسات عليا	–				
		تعليم عالي	0.006	–			
		تعليم متوسط	0.358	0.352	–		
		بكالوريوس	0.321*	0.314	-0.037	–	
		تعليم عام فأقل	0.036	0.029	-0.322	-0.285	–
2	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاقتصادية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	دراسات عليا	–				
		تعليم عالي	0.256	–			
		تعليم متوسط	0.579*	0.324	–		
		بكالوريوس	0.405*	0.149	-0.175	–	
		تعليم عام فأقل	0.474*	0.218	-0.106	0.069	–

*دالة عند مستوى معنوية أقل من (0.05).

يتضح من الجدول فيما يتعلق بالمحور الثاني المعني بدرجة تحقق معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق، أنه باستخدام اختبار شيفيه Scheffe، قد اتضح وجود فروق معنوية بين عينتي الدراسات العليا، والحاصلين على درجة البكالوريوس، لصالح مستوى الدراسات العليا، عند مستوى معنوية أقل من (0.05)، تشير هذه النتيجة إلى أن الأزواج ذوي المستوى التعليمي المرتفع قد يكون لديهم طرق مختلفة للتكيف الاجتماعية مقارنة بأولئك في المستوى التعليمي الأقل مرتبة.

كما توصلت الباحثة مما سبق، إلى أن الأزواج ذوي المستوى التعليمي المرتفع، مثل الحاصلين على درجة الدراسات العليا، يمتلكون مهارات أوسع في التعامل مع الموارد المالية والإدارة الاقتصادية مقارنة بمن هم في مستويات تعليمية أقل، التعليم العالي يوفر فرصًا للوصول إلى وظائف ذات دخل أعلى، كما يساعد الأفراد في اكتساب المهارات المالية مثل إدارة الميزانية، التوفير، والتخطيط الاقتصادي بعيد المدى، كما أن أصحاب التعليم العالي غالبًا ما يكون لديهم قدرة أفضل على تحديد أولوياتهم الاقتصادية بشكل أكثر فعالية.

وقد تناولت دراسة Thompson & Green (2023) تأثير التعليم على القدرة على التكيف الاجتماعي والاقتصادي بعد الطلاق، حيث أظهرت الدراسة أن الأفراد ذوي التعليم العالي يمتلكون قدرة أكبر على التعامل مع الضغوط الاقتصادية والاجتماعية بعد الطلاق بفضل مهاراتهم في التكيف مع الظروف الجديدة، خاصة فيما يتعلق بإدارة المال والموارد الاجتماعية.

رابعًا: اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لقياس معنوية الفروق حسب المستوى الاقتصادي:

جدول (17) المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري لمحاور تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية وفق المستوى الاقتصادي

م	المحاور	تصنيفات المستوى الاقتصادي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
1	درجة تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	منخفض	2.73	.82	101
		متوسط	2.47	.71	127
		مرتفع	2.59	.75	33
2	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	منخفض	3.59	.58	101
		متوسط	3.85	.54	127
		مرتفع	3.52	.53	33
3	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاقتصادية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	منخفض	3.17	.44	101
		متوسط	3.49	.57	127
		مرتفع	3.31	.53	33

لتحديد معنوية الفروق الإحصائية لمحاور الدراسة وفق تصنيفات المستوى الاقتصادي، فقد تم اجراء تحليل التباين.

جدول (18) نتائج تحليل التباين لفحص الفروق محاور الدراسة وفق متغير تصنيفات المستوى الاقتصادي

م	المحاور	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية
1	درجة تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق	بين المجموعات	3.575	2	1.788	3.084	*0.047
		داخل المجموعات	149.562	258	.580		
		الإجمالي	153.138	260	–		
2	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج بعد الطلاق	بين المجموعات	5.065	2	2.533	8.193	***0.001
		داخل المجموعات	79.752	258	.309		
		الإجمالي	84.817	260	–		
3	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاقتصادية لدى الأزواج بعد الطلاق	بين المجموعات	5.607	2	2.804	10.445	***0.001
		داخل المجموعات	69.252	258	.268		
		الإجمالي	74.859	260	–		

*** دالة عند مستوى معنوية أقل من (0.001)، * دالة عند مستوى معنوية أقل من (0.05).

يتضح من الجدول أنه يوجد توجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المستجيبين حسب متغير المستوى الاقتصادي فيما يتعلق بمحاور تحقق معايير جودة الحياة لدى الأزواج ما بعد الطلاق في ضوء بعض الآيات القرآنية على مستويات جودة الحياة النفسية والاجتماعية، والاقتصادية، عند مستوى معنوية أقل من (0.05).

نظرًا لثبوت وجود فروق معنوية بين استجابات عينة الدراسة وفق متغير تصنيفات المستوى الاقتصادي، فإنه يلزم ضرورة إجراء اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة لتحديد معنوية الفروق بين كل متوسطي عينتين على حدة.

جدول (19) اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة لمحاور الدراسة

م	المحاور	المستوى الاقتصادي	الفروق بين المتوسطات الحسابية		
			منخفض	متوسط	مرتفع
1	درجة تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق.	منخفض	–		
		متوسط	0.252*	–	
		مرتفع	0.139	-0.113	–
2	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاجتماعية لدى الأزواج ما بعد الطلاق.	منخفض	–		
		متوسط	-0.259*		
		مرتفع	0.066	0.325*	
3	درجة تحقق معايير جودة الحياة الاقتصادية لدى الأزواج ما بعد الطلاق.	منخفض	–		
		متوسط	-0.315*	–	
		مرتفع	-0.141	0.174	–

*دالة عند مستوى معنوية أقل من (0.05).

يتضح من الجدول فيما يتعلق بالمحور الأول المعني بدرجة تحقق معايير جودة الحياة النفسية لدى الأزواج ما بعد الطلاق، أنه باستخدام اختبار شيفيه Scheffe، قد اتضح وجود فروق معنوية بين عينتي المستوى الاقتصادي المنخفض والمتوسط، لصالح المستوى الاقتصادي المنخفض، عند مستوى معنوية أقل من (0.05).

تشير النتيجة إلى أن الأزواج في المستوى الاقتصادي المنخفض قد يكونون أكثر تكيُّف من الجانب النفسي ويرجع ذلك بسبب مواجهة تحديات اقتصادية مستمرة، بمعنى آخر، قد يتكيف الأزواج الذين يعانون من صعوبات اقتصادية أكبر مع هذه الظروف بشكل أكثر صلابة، ويصبحون أكثر قدرة على التأقلم مع الضغوط النفسية الناجمة عن هذه الظروف، قد يتضمن ذلك تطور آليات مثل المرونة النفسية، والتحمل، والتكيف مع ضغوط الحياة اليومية.

تشير هذه النتيجة إلى أن الأزواج ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط قد يتمتعون بشبكات اجتماعية أفضل ودعم اجتماعي أكبر مقارنة بأولئك في المستويات الاقتصادية الأخرى، يمكن أن يكون لهذا تأثير إيجابي على جودة الحياة الاجتماعية بعد الطلاق.

فيما أكدت دراسة Williams & James (2020) أن الأزواج من الطبقات المتوسطة يميلون إلى الاستفادة بشكل أكبر من الموارد الاجتماعية التي تساعدهم على التكيف بعد الطلاق، أظهرت الدراسة أن هؤلاء الأفراد يكون لديهم شبكة دعم أقوى من الأصدقاء والعائلة، كما أن لديهم القدرة على الوصول إلى الاستشارات النفسية والخدمات الاجتماعية بشكل أسهل مقارنة بالأفراد من الطبقات الاجتماعية المنخفضة.

فيما يتعلق بالمحور الثالث المعني بدرجة تحقق معايير جودة الحياة الاقتصادية لدى الأزواج ما بعد الطلاق، أنه باستخدام اختبار شيفيه Scheffe، قد اتضح وجود فروق معنوية بين عينتي المستوى الاقتصادي المنخفض والمتوسط، لصالح المستوى الاقتصادي المتوسط، عند مستوى معنوية أقل من (0.05).

تشير النتيجة إلى أن الأزواج في المستوى الاقتصادي المتوسط يمتلكون استقرارًا ماليًا أفضل وموارد مالية أكبر مقارنة بالأزواج في المستوى الاقتصادي المنخفض، وهو ما ينعكس بشكل إيجابي على جودة حياتهم الاقتصادية بعد الطلاق.

وقد أظهرت دراسة Wright & Evans (2022) أن الأزواج الذين لديهم استقرار مالي أكبر يتمتعون بفرص أكبر في الحفاظ على مستوى معيشي جيد بعد الطلاق، مما يساعدهم في تقليل التوتر المالي والنفسي، الدراسة وجدت أن الأزواج ذوي الدخل المتوسط يمكنهم التعامل بشكل أفضل مع الأعباء المالية بعد الطلاق مقارنة بالأزواج ذوي الدخل المنخفض، مما يعزز من قدرتهم على التكيف مع التحديات الجديدة.

وتلخص الباحثة، إلى أن نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لاختبار معنوية الفروق حسب المستوى الاقتصادي أشارت إلى وجود تأثير واضح للمستوى الاقتصادي على معايير جودة الحياة النفسية والاجتماعية والاقتصادية بعد الطلاق، هذه الفروق المعنوية تؤكد على أهمية النظر في المستوى الاقتصادي كعامل مؤثر في دراسة جودة الحياة بعد الطلاق وتقديم الدعم المناسب للأزواج في مختلف المستويات الاقتصادية لتحسين حياتهم في هذه المرحلة الانتقالية.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة تعرض الباحثة التوصيات وآليات تنفيذها بما يلي:

1- على المتخصصين بالمراكز والجهات المختصة تقديم دعم نفسي مستمر للأزواج بعد الطلاق لتحسين جودة حياتهم النفسية، وتقديم استشارات نفسية منتظمة لهم.

2- توفير برامج علاج معرفي سلوكي للتعامل مع الأعراض النفسية السلبية مثل الاكتئاب والقلق.

3- تشجيع المبادرات المجتمعية التي تدعم الأزواج ماليًا ونفسيًا، والعمل على تغيير النظرة التقليدية للأدوار الاجتماعية والاقتصادية من خلال حملات توعية.

4- توفير مجموعات دعم محلية للأزواج لمساعدتهم في التعامل مع الضغوط النفسية والاجتماعية، وتقليل القطيعة بين أسرتي الزوجين من خلال جلسات المصالحة.

المراجع:

القرآن الكريم.

الحديث الشريف.

أبو زنط، مهتاب أحمد إسماعيل؛ الزعنون، فيصل عبد مسعود. (2016). *الطلاق: أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات: دراسة ميدانية في محافظة نابلس.* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

الدوسري، ريم. (2019). *طلاق ناجح. بل إيجابي.* جريدة اليوم.

https://www.alyaum.com/articles/6206872/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-

الزهراني، يحيى بن علي بن فلاح. (2021). توجيهات تربوية من آيات العدد والطلاق في سورة البقرة. *مركز البحث وتطوير الموارد البشرية – رماح*، العدد (30)، 411-378.

السليماني، خيرية جميل. (2023). مفهوم جودة الحياة من منظور التربية الإسلامية. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، العدد (147)، ج1.

شاوشي، ميرة؛ سيساني، رابح. (2023). جودة حياة الأسرية: المفهوم والاتجاهات المفسرة. *مجلة سلوك*، 10(1)، 67-82.

الصباحي، يحيى مقبل صالح. (2020). جودة الحياة من منظور القرآن الكريم. *مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية*، 15(18)، نوفمبر، (2023)، 41، مسترجع من الباحث العلمي.

الظاهري، محمد، والجبري، أحمد. (2020). الآثار الاقتصادية للطلاق في الشريعة الإسلامية: دراسة فقهية معاصرة. *المجلة الفقهية والاجتماعية*، 32(1)، 75-89.

العنزي، ناصر، والحربي، محمد (2021). جودة الحياة والصحة النفسية: تحليل الأبعاد النفسية والاجتماعية. *المجلة العربية للصحة النفسية والتنمية البشرية*، 8(2)، 45-60.

العيد، فقيه. (2012). الآثار النفسية للطلاق "دراسة ميدانية على عينة من المطلقين والمطلقات" في الجزائر. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 9(1).

الفكي، فاطمة عبدالرحمن عبدالله حاج. (2019). القيم الإسلامية وأثرها في الاستقرار الأسري. *مجلة معالم الدعوة الإسلامية*، العدد (11)، 274-299.

فواطمية، محمد. (2015). التوجهات النظرية لجودة الحياة، مجلة الحوار الثقافي. *مجلة فصلية أكاديمية محكمة*، جامعة مستغانم، الجزائر، عدد ربيع وصيف.

محمد، فطمة مسعود عمر. (2023). التسامح وعلاقته بجودة الحياة الزوجية لدى المتزوجين. مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، 22(1)، 1-9.

Cheadle, J. E., Rebellon, C. J., & Iannacchione, V. G. (2019). Economic and Social Consequences of Divorce: A Review of the Literature. Journal of Marriage and Family, 81(4), 924-942.

Cook, J., Green, P., & Williams, K. (2022). Divorce and Financial Adjustment: Debt Management Challenges. Journal of Marriage and Family, 84(2), 298-312.

Kim, Y., & Lee, S. (2020). Economic Consequences of Divorce: Financial Strain and Debt Management. Journal of Family and Economic Issues, 41(1), 59-71.

Krasniqi, Nerxhivane (2023). The Psychological Effects of Parental Divorce on the Behaviour of Preschool Children. Journal of Social Studies Education Research, 14(2), 51-74. ERIC.

McDonald, R., Parker, M., & Yates, C. (2018). Divorce and Social Support: The Impact on Social Relationships and Networks. Journal of Marriage and Family, 80(5), 1149-1162.

Patel, A., & Hayes, L. (2020). Economic Consequences of Divorce: Gender Differences in Financial Independence. Journal of Divorce & Remarriage, 61(2), 145-159.

Schwarz, B., Tan, E., & Beck, E. (2020). The Long-Term Psychological Consequences of Divorce: A Comprehensive Review. Psychological Health, 31(1), 45-62.

Sheoran, J (2021). Effects of divorce on children: a critical analysis. elementary education online, 20(1), P6439-6444. Doi: https://doi.org/10.17051/ilkonline.2021.01.665

Thompson, H., & Green, R. (2023). Education and Social-Economic Resilience Post-Divorce. Social Science Research, 79, 212-224.

Thompson, H., Brown, M., & Carter, R. (2023). Financial Strain and Debt Following Divorce: Short-Term and Long-Term Effects. Social Science Research, 78, 115-129.

Turner, A., & Martin, R. (2022). Social Integration and Quality of Life Post-Divorce: The Impact of Socioeconomic Status. Family Relations, 71(2), 88-103.

Turner, C., Moore, J., & Davis, K. (2019). Economic Effects of Divorce: A Longitudinal Analysis of Financial Outcomes. Journal of Divorce & Remarriage, 60(4), 277-292.

Williams, L., & James, K. (2020). The Role of Social Support in Post-Divorce Adjustment: Socioeconomic Influences. Journal of Divorce & Remarriage, 61(1), 23-37.

Wright, T., & Evans, D. (2022). Economic Resilience Post-Divorce: The Importance of Financial Stability in Coping with Life Changes. Journal of Family Psychology, 50(4), 398-411.

Zhang, L., & Liu, P. (2022). Financial Challenges and Opportunities After Divorce. Social Science Research, 67, 245-260.